رسول الله

وصف الرسول صلى الله عليه وسلم

كأنك تراه

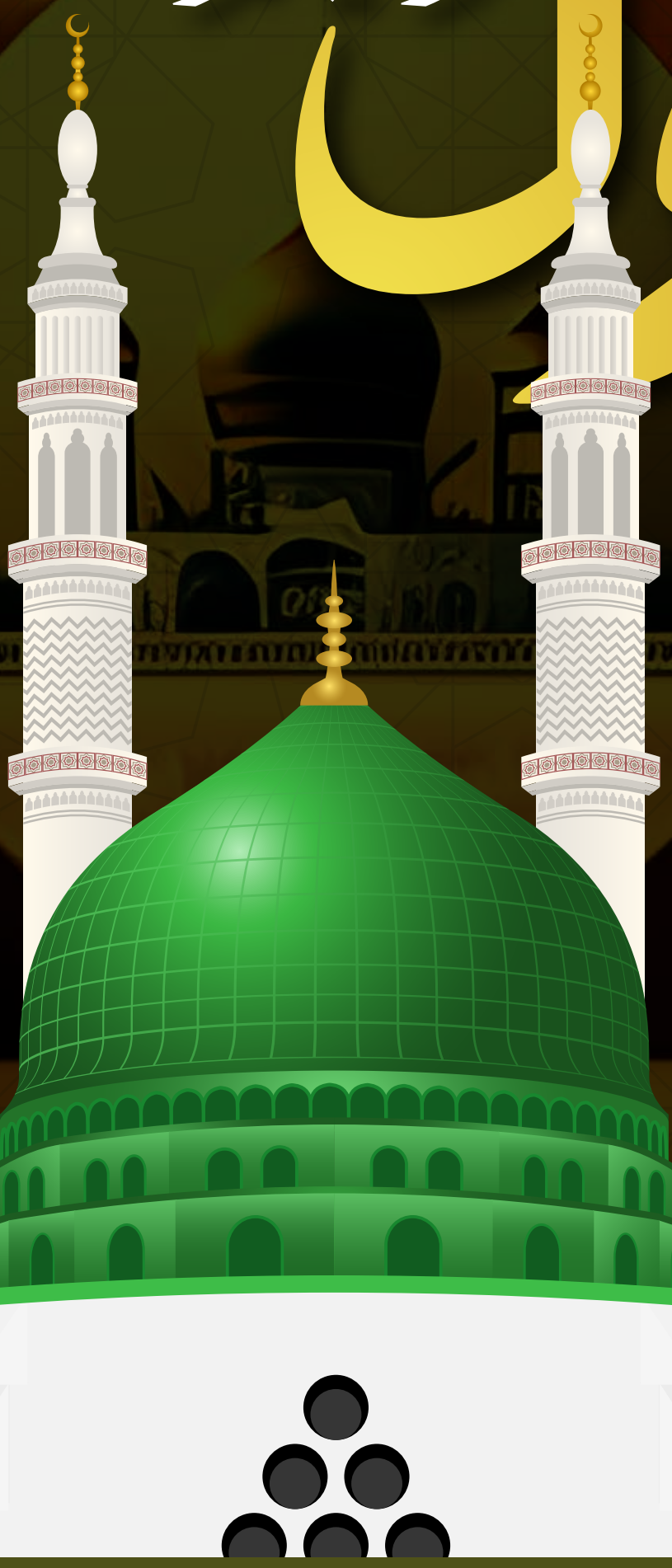

www.rasoulallah.net

لونه ﷺ

كان ﷺ أحسن الناس لوناً، كان ﷺ أبيضا مليحًا تعلوه حمرة، فهو ﷺ أبيض جميل ليس شديد البياض إذ شدة البياض مرض، بل بياضه فيه حمرة، أبيض مشرب بحُمرة.

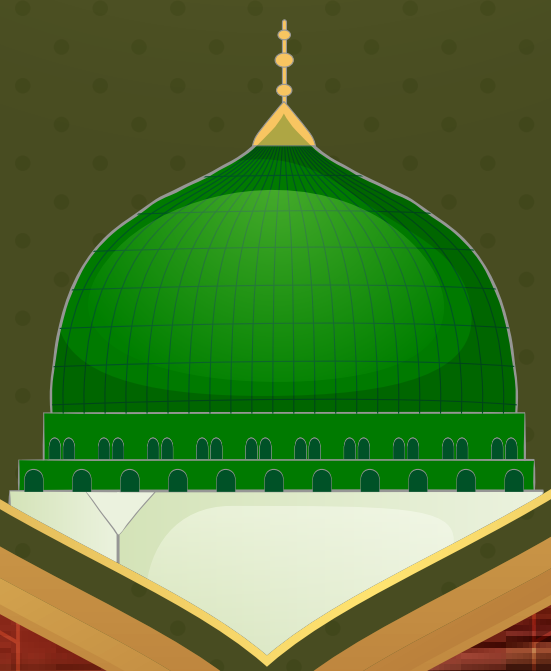

رأسه ﷺ

كان ﷺ ضخم الرأس، كثير الشَّعر، كان شعره يصِل إلى أنصاف أُذنيه إذا قصّره، وإذا غفل عن تقصيره وطال زمَنُ إرساله وصَل إلى كتفه، شعره ليس بالمنبسط المسترسل (مسدول) ولا بالمتكسر مجعّد)؛ بل بينهما، يبدو كهيئة المتمشط، أحيانًا يرسله على جبهته، وأحيانًا أخرى يفرِّقه في وسط رأسه، ولا يترك منه شيئًا على جبهته.

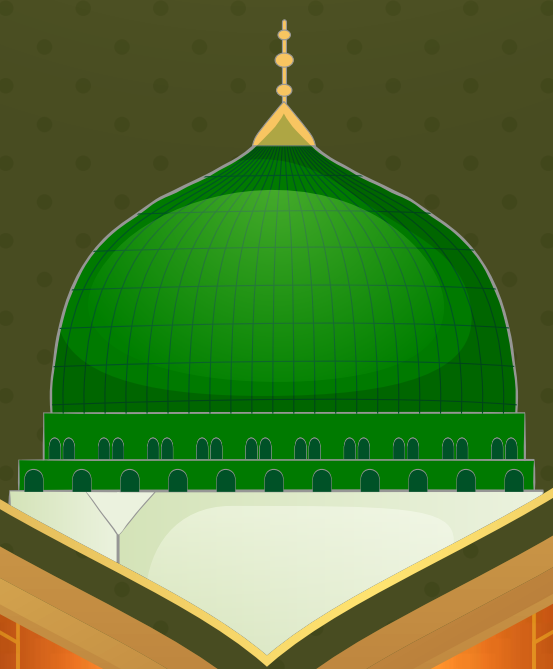

جبينه صلى الله عليه وسلم

يعلو هذا الوجه الجميل الجليل جبين مشرق، زُيِّن ببشرة رقيقة، أسيل الجبين ((مستوى))، إذا بدا كان كالقمر يتلألأ، واسِع أى: ممتد الجبين طولاً "" وسعة الجبين محمودة عند كل ذى ذوق سليم"" أملَس جلىّ، إذا طلع من بين شعره أو عند الليل أو طلع بوجهه على الناس، تراءى كأنَّه السِّراج المتوقد يتلألأ، فخمًا مفخمًا.

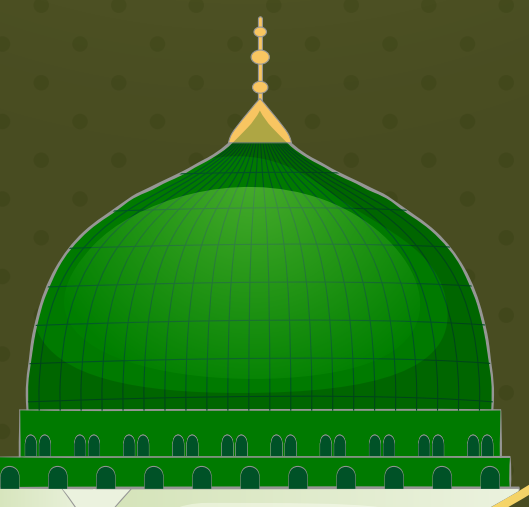

حاجباه ﷺ

حاجباه دقيقان طويلان ممتدَّان إلى آخر العينين، متقوسان ومتصلان اتِّصالًا خفيفًا لا يُرى لأحد إلَّا إذا دقَّق النظر فيهما، بين حاجبيه عِرقٌ يحرِّكه ويظهره الغضب، فكان إذا غضب امتلأ ذلك العِرق دمًا، فيظهر ويرتفِع، وكان لا يَغضب إلا لله.

عيناه ﷺ

واسِعتان، شديد بياضهما، شديد سواد حدقة العين، لا يَغيب مِن سوادهما شيء، بياض عينيه ﷺ مشربتان بحُمرة في بياض عينيه، طويل شعر أجفانهما، ورموش ناصعة البياض ،(أكحل) كأنَّ في عينيه ﷺ كحل، وليس فيها كحل.

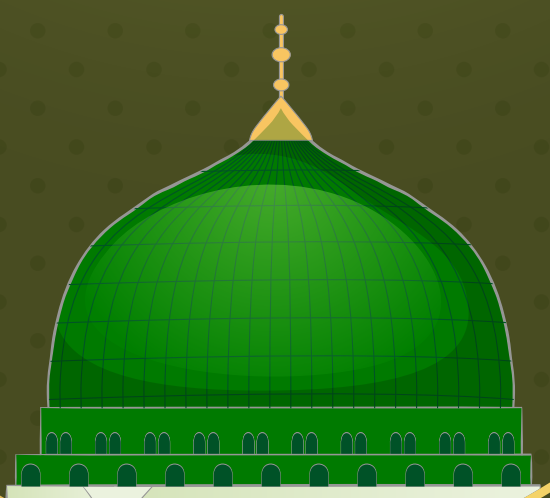

رسول الله

أنفه صلى الله عليه وسلم

معتدِلة حسَنة الطول، دقيقة الأرنبة، مرتفعة الوسَط، لها نور يَعلوها.

خدّاه ﷺ

كان خدا النبي ﷺ مستويين، ليس فيهما نتوء ولا ارتفاع، قليلا اللحم، رقيقا الجلد، لا تفاوت بين لحمهما ولا تباين، يُرى بياضهما كبريق اللؤلؤ ليس فيهما نتوء أو ارتفاع.

فمه ﷺ

واسِع الفَم، رقيق الشفتين، أسنانه برَّاقة بيضاء، صافية محدَّدة، متباعدة ما بين الأسنان الأمامية والأنياب على الجنبين "الرباعيات"، إذا تكلَّم رُئي كالنُّور يخرج من بين ثناياه، لا يضحك إلَّا تبسُّمًا، ريقه طيبة عذبة فيها الشِّفاء والرواء، والغذاء والبركة والنماء.

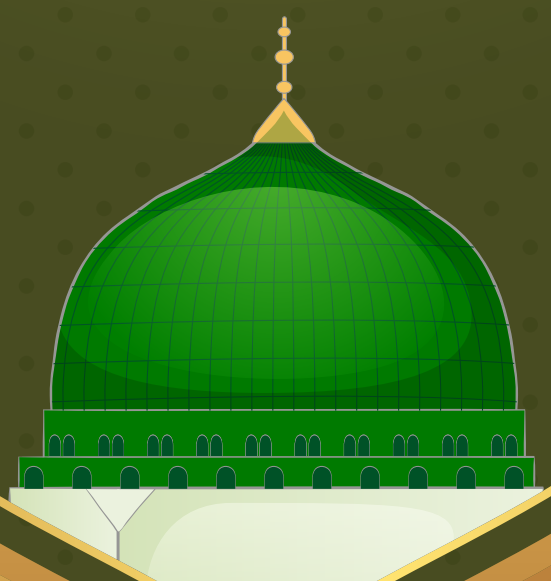

ريقه ﷺ

كان لرسول الله ﷺ ريق كأنه العسل الصافي، له ريح كريح المسك، فيه شفاء للعليل، شفى الله سبحانه وتعالى به كثيرين من أصحابه، داواهم النبي ﷺ بريقه الشريف فبرئوا بإذن الله، وله أيضا بَرَكة ونماء، فلقد حنك به بعض أطفال المسلمين عند ولادتهم.

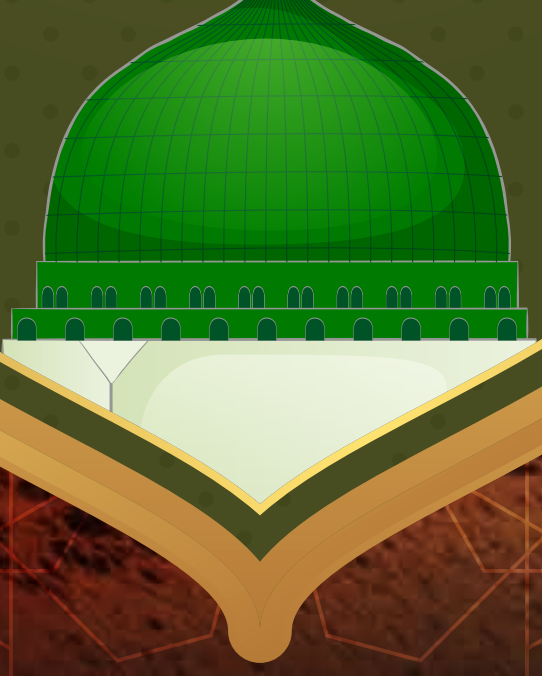

عنفقته ﷺ

""الشعر أسفل الشفة""، كان للنبي ﷺ عنفقة غاية في الحسن والجمال، أصابها الشيب؛ من كثرة تدبر القرآن وقراءته، بَيْدَ أن البياض لم ينتشر فيها، فلم يكن بها سوى شعيرات معدودات من جملة شعرات بيض كانت في مفرق رأسه ومقدم لحيته.

لحيته ﷺ

كث اللحية، غير رقيقة ولا طويلة، ولكن فيها كثاثة، تملأ صدره من غير عظم ولا طول، سوداء مستديرة، ما بين ذَقنه وشفته السفلى بارزٌ ومرتفع، تحت شفته السفلى شعر منقاد على شعر اللحية كأنَّه منها، لم يبلغ شعره الأبيض في رأسه ولحيته عشرين شعرة، أكثرها في لحيته ما بين ذقنه وشفته السُّفلى، أمَّا شعره الأبيض في رأسه، ففي مَكان مَفرق رأسه.

وجهه صلى الله عليه وسلم

مُستدير، شديد الحسن، ظاهر الوَضاءة والإشراق، يتلألأ كما يَتلألأ وجه القمر ليلة البدر، يؤنس كلَّ مَن شاهده، إذا سُرَّ برقت أساريرُ وجهه، وهي: الخطوط التي تكون في الجبهة، لو رأيته لقلت: الشمس طالعة.

أُذناه ﷺ

تام الأذنين، تامتين، واستدارتا في اكتمال، من غير استرخاء أو إقبال على الوجه، وكانتا متناسقتين مع قسمات وجهه وحجم رأسه ﷺ.

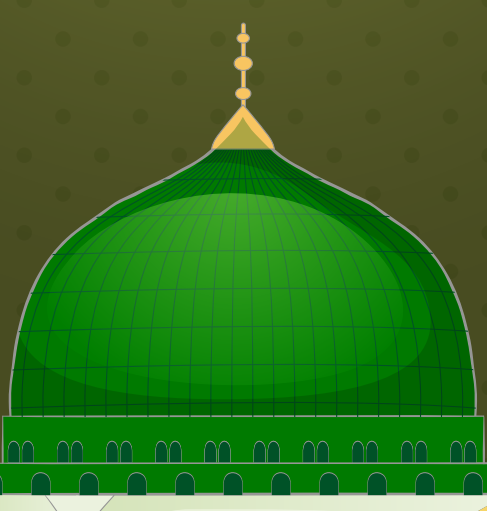

رقبته وعنقه ﷺ

أحسن عباد الله عنقًا، عنق متناسق مع حجم رأسه،لا ينسب إلى الطول ولا إلى القصر، ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكأنه إبريق فضة يشوب ذهبًا، يتلألأ فيه بياض الفضة وحمرة الذهب، وما غيَّب الثياب من عنقه فما تحتها فكأنه القمر ليلة البدر.لحيت

جسمه صلى الله عليه وسلم

ليس بنحيل ولا تخين، وكان أحسن الناس قوامًا، وأطيبهم ريحًا، وأقواهم حواسًّ، إذا ظهر للشمس فكأنَّه إبريق فضَّة مشرب ذهبًا يتلألأ في بياض الفضَّة وحمرة الذهب، وإذا ابتعد عن الشَّمس فكأنَّه القمر ليلة البدر، من رآه هابه، ومن خالطه أحبَّه.

طوله ﷺ

كان ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقَصير، وكان إلى الطُّول أقرب، لم يماشِ أحدًا من الناس إلا طاله، إذا جلس يكون كتِفه أعلى من الجالس، طوله وعرضه متناسبان على أتمِّ صِفة.

كتفاه ﷺ

كان ﷺ عريض الكتفين، بَعيد ما بين المنكبين ((أول الكتفين)) مما يدلُّ على سعة الصدر والظهر، على منكبيه شعر كثير، عند كتفه الأيسر خاتَم النبوَّة، وهو قطعة لَحم مرتفعة تشبه جسمه عليها نقط حمراء، قدر بيضة الحمامة.

صدره وبطنه ﷺ

كان ﷺ عريض الصَّدر، بطنه مستوٍ مَع صدره، لم يكن منتفخ الخاصِرة ولا نحيلها، موصول من أسفل الحلق إلى السرَّة بشعر يجرى كالخطِّ، وليس على صدره وبطنه شعر سوى ذلك.

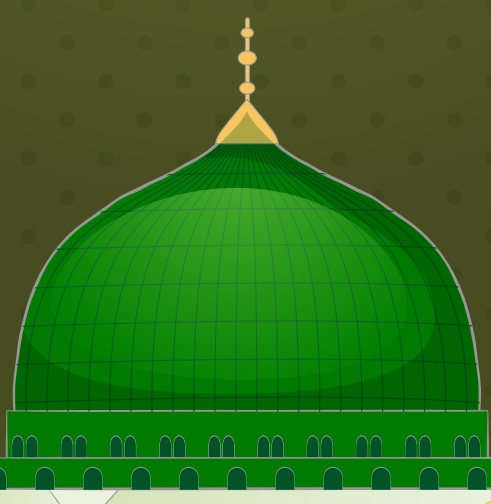

رسول الله

إبطاه ﷺ

كان إبطاه ﷺ بيض

لا شَعر فيهما

كفاه ﷺ

كان ﷺ ضخم الكفين، طويل الأصابع، طويل الذِّراعين عريضهما، عظام ساعديه وساقيه ممتدَّة ليس فيها نتوء، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، كفاه واسعتان ممتلئتان باللَّحم، أنعم من الحرير رغم ضخامتهما، لا تمسّ حريرًا، ولا ديباجًا ألين من كفِّه.

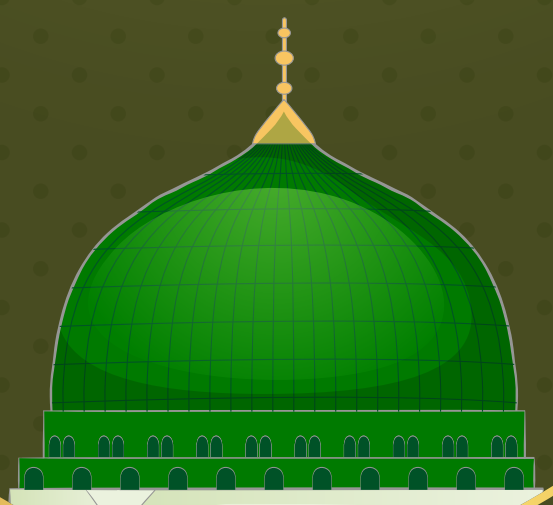

قدماه ﷺ

كان ﷺ ضخم القدمين ليِّنُهما، ليس فيهما تكسر ولا شقاق، غليظ الأصابع والراحة، كبير القدمين، في تناسق رائع، وتناسب بديع مع ساقه، من غير شذوذ بينهما وبين باقي أعضائه، كان يطأ الأرض بقدمه كلها، كما أنهما ملساوان، ليس في ظهورهما تكسر؛ لذا كان الماء ينبو عنهما، أي: لا ثبات للماء عليها، سبَّابة قدمه (أوسط اصبع) أطول من سائر أصابعه، أسفل قدميه شديد التجافي عن الأرض، عقباه (كعب القدم) لحمهما قليل، قدماه تشبهان قدم سيدنا إبراهيم عليه السلام، كما هي آثارها في مقام إبراهيم.

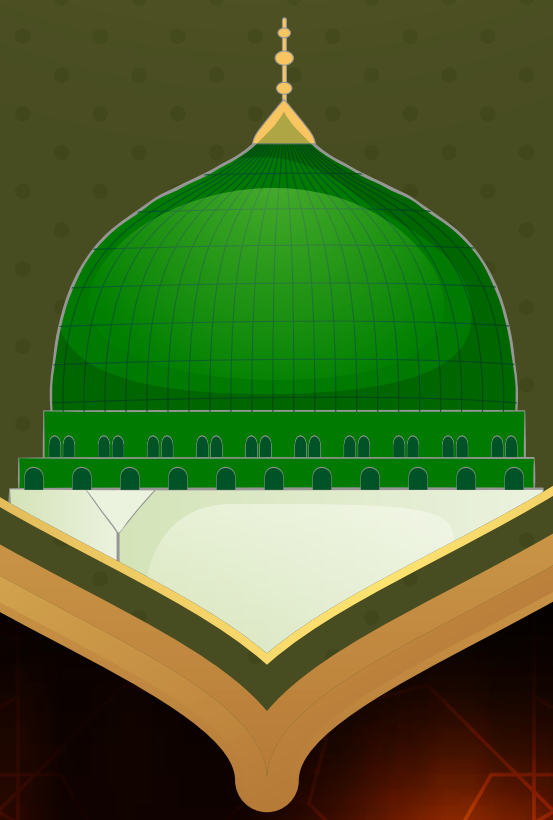

رسول الله

ساقه ﷺ

كان ساقاه ﷺ

كأنَّها جُمّارةُ نَخل فيها

دقَّة ولمعان.

عَرَقه ﷺ

كان ﷺ أطيب ريحًا من المِسك الشديد الرائحة، إذا صافَحه أحد ظلَّ طَوالَ يومه يجد ريحَه، كان عرقه في: وجهه مثل اللُّؤلؤ، ومع هذا كان يَستعمل الطِّيبَ في: أكثر أوقاته مُبالغةً في: طيب ريحه لملاقاة الملائكة وأخذ الوحي: ومجالسة المسلمين، لا شممت ريحًا قط أطيب من ريح النبي: ﷺ، إذا صافحته تجد ريحًا طيبة، كأنما أخرجتها من جؤنة عطار

((زجاجة العطر عند العطار))

رسول الله

صوته ﷺ

كان في صوته ﷺ

بحّة وحسنٌ وخشونة.

كلامه ﷺ

كان إذا تكلَّم ﷺ سما وعلاه البهاء، وإن صمَت فعليه الوقار، كلامه وسَطٌ ليس بالقليل ولا بالكثير، أفصح العرب لسانًا، وأوضحهم بيانًا، وأعذبهم نطقًا، وأشدُّهم لفظًا، وأبْينُهم لهجة، وأقومهم حُجة، وأعرَفُهم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طريق الصواب، أوضح خلق الله إذا لفَظ، وأنصحهم إذا وعظ، لا يقول فحشًا، ولا ينطق هذرًا، كلامه كلُّه يثمر علمًا وحكمة، لا يتفوَّه بشرٌ بكلام أحكَمَ منه في مقالته، ولا أجزل منه في عذوبته، أحكمُ الخلقِ تبيانًا، وأفصحهم لسانًا، وأوضحهم بيانًا، ما ولدت العربُ فيما مضى ولا تلد فيما بقي أفصحَ منه، يخاطب العربَ على اختلاف شعوبهم وقبائلهم، يخاطب كلًّا منهم بما يفهمون، ويحادثهم بما يعلمون.

رسول الله

مشيه ﷺ

كان إذا مشى ﷺ أسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه، فيه ميل للأمام إذا مشى كأنما ينزل من انحدار.

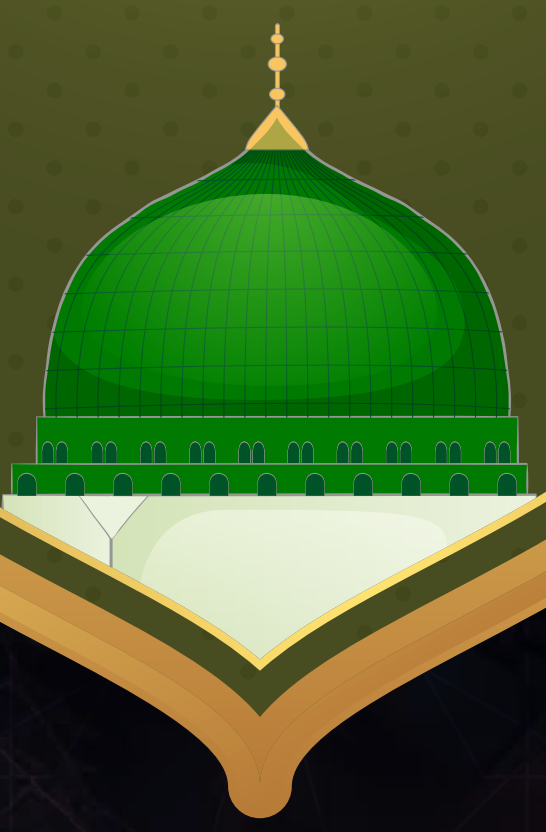

التفاته صلى الله عليه وسلم

كان إذا التفَتَ صلى الله عليه وسلم

التفَت بجسمه كلِّه.

وصدق القائل

خُلقتَ مبرَّأً من كلِّ عيبٍ

•••

كأنَّك قد خُلقتَ كما تشاء

المرجع : الشمائل المحمدية للترمذي

www.rasoulallah.net